يحملُ التابوتَ قد كلَّله زَهرُ اللوتَس فى حرصِ البخيلْ
كلُّها تهفو اليها مثلما قد هفتْ فى نشوةِ الفجرِ البليلْ
وكأنّ اللوتَسَ الصبّارَ مَنْ يحمل التابوتُ فى صبرٍ طويلْ !

* * *

وقفَ الجُندُ وفى طلعتهمْ أسرةُ الملكِ يحيّون سَناها
حيَّرتْهمْ روعةٌ من حُسنها خفضتْ إذ رفعتْ تلكَ الجباها
وتراءى صدرُها العريانُ فى صورةِ الرحمةِ غدّاها أساها
مَشْهدُ اللوعةِ والحبِّ كما يتراءى الوجدُ والحبُّ إلَيها
جمعَ الموتُ وفيّاً — بعد ما غدرَ الموتُ — هواهُ وهواها
كم قلوبٍ خفقتْ فى خفقِها ودموعٍ لم تكن دمعَ سِواها
وشجَى للبحرِ فى أمواجهِ وكأنّ البحرَ أشجاهُ شجاها
تصرخُ اللوعةُ فى كلِّ الذى حولها، لكنّما الصمّتُ صداها !

احمد زكى ابو شادى

أنشودة الجمال

(مقتبسة عن الشاعر الفرنسى شارل بوديلير)

أيُّهذا الجمالُ من أىِّ كوْنٍ جئتنا : هَلْ من السماءِ العليَّهْ ؟
أمْ من الأرضِ قد خرجتَ جنيناً فجعلتَ الحياةَ دنيا بهيَّهْ ؟

* * *

كم أرى فى عيونك النجلِ دنيا من جمالِ الألوهةِ الفنّان

نظراتٌ سَكِبْن فينا شعاعاً بين أضوائه افتتانُ المعانى

« • »

كم تراءى الغروبُ فى ناظريْكا وشعاعُ الصباح فى مُقلتَيْكا
وشذاك النَّدِيُّ فاحَ بليلٍ عاصفِ الرِّيحِ: مُسْتقِرٍّ لدَيْكا

« • »

هانها قبلةً تَرُدُّ الأَمانى أشبهَتْ فى الرحيقِ بنْتَ الدَّنانِ
فاذا ثغرك الجميل يُرَوِّى منّىَ القَلبَ خمرةَ الظمآنِ

« • »

أيهذا الجمالُ أنت مَلاكٌ وقلوبُ الأنام تسعى إليْكا
تبعث الحزنَ والسرورَ تباعاً فاذا الناسُ خاشعون لدَيْكا

« • »

فوقَ هذى القلوب تمشى مطاعاً مِشية الهازىء الكمىِّ الطروبِ
فاذا الحسنُ فوقَ صدرِك زاهٍ فى ابتسامٍ مثلَ الفتاةِ اللعوبِ

« • »

كم شُجاعٍ جلعتَهُ رعْديدا وجبانٍ أحَلْتَهُ صِنْديدَا
سكرَ الناسُ من دِنانكَ حتى صِرْتَ للغيد ـ فى الهوى ـ معبودَا

« • »

أيهذا الجمالُ أنْتَ إلَهٌ وسنا الحبِّ فوق أرضٍ شقيَّهْ
أنتَ لحنٌ مقدَّسٌ وأريجٌ ومِن الله للأنام عطيَّهْ !

حسن محمد محمود